

المجلد (٢)، العدد (٨)، الجزء الأول، يوليو ٢٠١٥، ص ١ - ٣٩

أساليب التعرف على المتفوقين عقلياً والموهوبين  
ورعايتهم وتنمية قدراتهم الابتكارية  
(برنامج مقترح)

إعداد

أ.د/ عبد العزيز السيد الشخص

أستاذ ورئيس قسم التربية الخاصة  
وعميد كلية التربية جامعة عين شمس سابقاً

أساليب التعرف على المتفوقين عقلياً والموهوبين ورعايتهم وتنمية قدراتهم الابتكارية  
(برنامج مقترح)

إعداد

أ.د/ عبد العزيز السيد الشخص (\*)

ملخص

هدفت الدراسة إلى استعراض الأساليب المختلفة المستخدمة في التعرف على المتفوقين والموهوبين، والتوجهات العامة للبرامج المستخدمة في تنمية قدراتهم، وأبرز الاستراتيجيات المستخدمة في تقديم تلك البرامج، وصولاً إلى تصور لبرنامج يمكن استخدامه مع هؤلاء الأطفال في مجتمعنا العربي.

وقد تمثلت مشكلة الدراسة بصورة عامة في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ١- ما أهم الأساليب المستخدمة في التعرف على الأطفال المتفوقين والموهوبين؟
- ٢- ما أبرز توجهات البرامج التربوية المستخدمة في رعاية المتفوقين والموهوبين؟
- ٣- ما أهم الاستراتيجيات المستخدمة في تقديم البرامج التربوية للمتفوقين والموهوبين بما يساعد في تنمية قدراتهم؟
- ٤- ما أهم المعالم الأساسية للبرنامج التربوي المقترح لتنمية قدرات المتفوقين والموهوبين في المجتمع العربي؟

وقد تم الإجابة عن تلك الأسئلة من خلال استعراض المعالم الأساسية لأساليب التعرف على الأطفال المتفوقين عقلياً والموهوبين، وكذلك التوجهات العامة للبرامج التربوية المستخدمة في تنمية قدراتهم واستثمارها، بالإضافة إلى الاستراتيجيات المختلفة المستخدمة في تنفيذ تلك البرامج.

وفى النهاية تم تقديم برنامج مقترح لتنمية قدرات المتفوقين عقلياً والموهوبين في المجتمع

العربي.

الكلمات المفتاحية : الأساليب، الاستراتيجيات، البرامج التربوية، المتفوقين والموهوبين، القدرات الابتكارية .

(\*) أستاذ ورئيس قسم التربية الخاصة، وعميد كلية التربية جامعة عين شمس سابقاً، وعضو الهيئة الاستشارية لمجلة التربية الخاصة والتأهيل.

**المقدمة :**

تعد التنمية بأبعادها المختلفة ضرورة أساسية لمختلف المجتمعات عامة والنامية منها بصفة خاصة، وتحتل التنمية البشرية أهمية قصوى في ذلك؛ باعتبارها تعني بتهيئة وإعداد العناصر البشرية المؤهلة والقادرة على تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع. ولذلك يتعين على المسؤولين والمتخصصين العمل على فهم طبيعة الأطفال، وإعداد الأدوات المناسبة اللازمة لتحديد ما يوجد لديهم من قدرات، واستعدادات ومواهب، ومن ثم توفير البرامج التربوية والتدريبية اللازمة لتنميتها واستثمارها والاستفادة منها؛ حيث غالباً ما توجد تلك القدرات والمواهب لدى الأطفال كاستعداد وطاقة كامنة وإمكانية محتملة، قد تنمو وتتبلور مع نموهم عبر مراحل حياتهم إذا توافرت الظروف والعوامل البيئية المناسبة لتنميتها، وتحقيقها في صورة إنتاج فعلي (قد يكون ابتكارياً) في مجالها، وإذا لم تتوافر تلك الظروف فقد تتعرض قدرات هؤلاء الأطفال ومواهبهم للاضمحلال، وقد تخبو؛ ومن ثم تضيع فائدتها على كل من الفرد والمجتمع.

وهكذا فإن الأطفال المتفوقين عقلياً والموهوبين يحتاجون إلى توفير برامج تربوية، وطرق تعليم خاصة تعمل على مواجهة احتياجاتهم وتناسب مع قدراتهم واهتماماتهم واستعداداتهم، وكلها أمور قد يصعب توفيرها في إطار المنهج الدراسي العادي وطرق التعليم التقليدية (pomortseva, 2014).

وفي ضوء ذلك يصبح من الضروري البحث في أهم الأساليب والطرق التي يمكن استخدامها للتعرف على هؤلاء الأطفال، وكذلك تلك الإستراتيجيات المناسبة لرعايتهم وتربيتهم، بما يساعد على تنمية قدراتهم ومواهبهم؛ وذلك من خلال مراجعة الأبحاث والدراسات الحديثة التي تناولت أبرز النماذج والإستراتيجيات والبرامج التي سبق استخدامها في بعض الدول المختلفة في هذا الصدد، وهذا هو موضوع الدراسة الحالية.

**مشكلة الدراسة:**

تكمن مشكلة هذه الدراسة في تناولها لمجموعة من الأطفال، ممن لديهم قدرات ومواهب خاصة، تمكنهم من الوصول إلى مستوى أداء متميز في مجال أو أكثر؛ غير أنه قد يصعب عليهم تحقيق ذلك نظراً لما قد يواجههم من مشكلات تحول دون ظهور تلك المواهب، إلا أن

البرامج الدراسية العادية قد تخفق في اكتشاف ما لديهم من طاقات ومواهب خاصة مما يجعلهم عرضة للتجاهل والإهمال، ومن ثم يفقد المجتمع تلك القدرات التي تعد بمثابة عدته للرقى والتطور.

وهناك أمثلة توضح هذه المشكلة جليا منها على سبيل المثال لا الحصر "توماس أديسون Edeson" (المخترع الأمريكي) الذي التحق بإحدى المدارس الأمريكية في صغره، حيث تركز على الحفظ والتلقين مع محاسبة قاسية للتلاميذ الذين يخفقوا في حفظ ما درسوا، وقد انتهى الأمر بترك أديسون للمدرسة كي يخوض معركته في الحياة من بائع جرائد إلى إصدار جريدة صغيرة من تحريره، إلى البحث العلمي الذي أسفر عن تقديم كثير من المخترعات القيمة التي أفادت البشرية حتى الآن (مثل: الفونوغراف والمصباح الكهربائي، ومسجل الصوت الكهربائي وتطوير آلة التصوير السينمائي.. الخ). وربما يكون ذلك مثالا واضحا للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم أو منخفضي التحصيل الأكاديمي.

وبالمثل كان "أينشتين Einstein" الذي اعتبره مدرسه دون المتوسط في التحصيل الدراسي، وتوقعوا له مستقبلا محدودا يتمثل في وظيفة حكومية عادية تتناسب مع مستواه الدراسي المنحدر، وفي سن السادسة رسب في امتحان القبول لمعهد الفنون التطبيقية في زيورخ... ثم تفتقت موهبته بعد ذلك ليصبح أحد العلماء البارزين في العالم؛ حيث قدم نظرية النسبية.

وهناك أيضا "يود فيك فان بيتهوفن" الذي أخرجته والده من المدرسة وهو في الحادية عشرة من عمره ليتفرغ لتنمية موهبته الموسيقية، فدرس العزف والتلحين على أيدي أحد أساتذة عصره، ثم سافر إلى فيينا في السابعة عشرة من عمره وصاحب موتسارت في التعلم والعزف وأظهر براعة في العزف على البيانو والفايولا (آلة تشبه الكمان)، ثم أصبح ملحنا بارعا وهو في العشرين من عمره. وقد أصيب بالصمم وهو لم يبلغ الثلاثين، ورغم ذلك فقد تغلب على إعاقته وقدم العديد من السمفونيات المشهورة.

وهكذا يمكن سرد العديد من القصص لأفراد (سواء عاديين أو من ذوي الإعاقات) ممن لديهم قدرات ومواهب خاصة ولم يجدوا من يكتشفهم في وقت مبكر من حياتهم، وبالتالي لم تعد لهم البرامج التربوية الملائمة لرعايتهم وتنمية مواهبهم، وهي مشكلة كبيرة تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة (الشخص، ١٩٩٠؛ Van der Meulen, et al., 2014, plucker & Callahan, 2014).

وبصورة عامة تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ١- ما أهم الأساليب المستخدمة في التعرف على الأطفال المتفوقين والموهوبين؟
- ٢- ما أبرز توجهات البرامج التربوية المستخدمة في رعاية المتفوقين والموهوبين؟
- ٣- ما أهم الإستراتيجيات المستخدمة في تقديم البرامج التربوية للمتفوقين والموهوبين بما يساعد في تنمية قدراتهم؟
- ٤- ما أهم المعالم الأساسية للبرنامج التربوي المقترح لتنمية قدرات المتفوقين والموهوبين في المجتمع العربي؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى استعراض الأساليب المختلفة المستخدمة في التعرف على المتفوقين والموهوبين، والتوجهات العامة للبرامج المستخدمة في تنمية قدراتهم، وأبرز الإستراتيجيات المستخدمة في تقديم تلك البرامج، وصولاً إلى تصور لبرنامج يمكن استخدامه مع هؤلاء الأطفال في مجتمعنا العربي.

مصطلحات الدراسة:

١- التفوق العقلي والموهبة: **Giftedness and talent**

يستخدم هذا المصطلح لوصف أولئك الأطفال ممن لديهم قدرات واستعدادات خاصة تؤهلهم للتميز في مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية، أو الأدبية، أو الفنية، أو الرياضية، أو الاجتماعية، أو التكنولوجية، وتؤهل الطفل لأن يكون ضمن أعلى مستوى من الأداء في تلك المجالات بالنسبة لأقرانه.

**٢- أساليب الاكتشاف: Methods of Identification**

يشير هذا المصطلح إلى تلك الطرق، والوسائل، والأدوات التي يمكن استخدامها في التعرف على القدرات والمواهب الخاصة لدى الأطفال؛ بما في ذلك المقاييس والاختبارات، والملاحظة، وتقارير المعلمين والآباء والأقران... الخ.

**٣- البرامج التربوية الخاصة: Special Educational programs**

يشير هذا المصطلح إلى البرامج التربوية التي يتم إعدادها خصيصاً لمواجهة الاحتياجات الخاصة للأطفال المتفوقين والموهوبين، وتهدف إلى تنمية قدراتهم ومواهبهم، وقد تكون برامج كاملة أو تتضمن بعض التعديلات في المناهج الدراسية العادية، وقد تشمل بعض الخدمات التربوية والنفسية أو الأنشطة اللاصفية التي تقدم لهؤلاء الأطفال.

**أساليب التعرف على المتفوقين عقلياً والموهوبين وتطورها**

يذكر (Korucu & Alkan, 2012) أن مصطلحات التفوق والموهبة غالباً تستخدم بالتبادل لتعني نفس الشيء تقريباً نظراً لأنها تمثل قدرات لا تتفصل عن بعضها البعض؛ حيث يمكن التعرف على الأطفال المتفوقين عقلياً (مرتفعي الذكاء) في ضوء ارتفاع مواهبهم من خلال الأداء الفعلي في مجال أو أكثر، كما أن الموهبة تعتبر نتاج تفاعل مجموعة من العوامل الجينية، والبيئية.

ومن جهة أخرى يرى (Plucker & Callahan, 2014) أن مفهوم التفوق والموهبة يعتبر إنعكاساً لوجهة نظر المتخصص والباحثين في المجال؛ فيما يتعلق بقدرات الطفل وكيفية قياسها والغرض منها.

لذلك فقد ركزت الأبحاث التي أجريت في المجال خلال النصف الأول من القرن العشرين، مثل دراسة (Terman, 1926; Hollingworth, 1942) على اختبارات الذكاء في التعرف على المتفوقين والموهوبين، كما استندت العديد من البرامج التربوية التي تم إعدادها لهؤلاء الأطفال على هذا التوجه السيكمي (Olszewski - kubilus & Thomson, 2014).

ومع بداية النصف الثاني من القرن العشرين تطورت النظرة للتكوين العقلي للإنسان، حيث تم التأكيد على أنه يتضمن العديد من القدرات (Guilford, 1950, 1967)، لذلك حدث تغير في تعريف التفوق العقلي والموهبة، ومن ثم ظهر التعريف الفيدرالي الأمريكي الذي أكد على ضرورة التعرف على المتفوقين والموهوبين في ضوء ستة مجالات تشمل: ١- القدرة العقلية العامة، ٢- الاستعداد الأكاديمي، ٣- التفكير الابتكاري أو الإنتاجي، ٤- القدرة على القيادة ٥- القدرات والاستعدادات في مجال الفنون المنظورة والتشكيلية؛ ٦- القدرة الحسية - الحركية. (Callahan, et al., 1995).

ومع نهاية السبعينيات من القرن العشرين قدم (Renzulli, 1978) نموذج الحلقات الثلاث التي تشمل؛ قدرة عقلية فوق المتوسط، والقدرة الابتكارية، والالتزام. وربما تكون الإضافة الأساسية التي قدمها هذا النموذج هو أنه جعل الإنتاج الابتكاري بمثابة الهدف الأساسي لبرامج الرعاية التربوية للمتفوقين والموهوبين (Plucker & Callahan, 2014).

وخلال الثمانينيات من القرن العشرين قدم (Gardner, 1983) نظرية الذكاءات المتعددة، وقد أثرت بدورها في أساليب التعرف على المتفوقين والموهوبين وبرامج رعايتهم؛ حيث تم التأكيد على دور البيئة الثقافية والاجتماعية المحيطة بالطفل في هذا الصدد.

وخلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين قدم (Gagne, 1995, 2000) نموذج

أطلق عليه "النموذج الفارق للتفوق والموهبة" Differentiated Model of Giftedness and Talent (DMGT).

وفي ضوء ذلك تم تعريف التفوق بأنه قدرات أو طاقات داخلية في بعض المجالات العقلية، أو الابتكارية، أو الاجتماعية - الوجدانية، أو الحسية الحركية، تؤهل الطفل لأن يكون ضمن أعلى أو أفضل ١٠٪ بالنسبة لأقرانه. أما الموهبة فيتم التعرف عليها في ضوء تمكن الطفل من ذلك التفوق، كما يعبر عنها من خلال المهارات في بعض المجالات الأكاديمية، أو الفنية، أو العملية أو الترويحية، أو الاجتماعية، أو الألعاب البدنية، أو التكنولوجيا.. بحيث

يصل مستوى الأداء إلى وضع الطفل ضمن أعلى أو أفضل ١٠٪ من بين أقرانه في ذلك المجال.

وهكذا فقد فرق أو ميز هذا النموذج بين التفوق والموهبة، والتي تعني التمييز (التفريق) بين الطاقة أو القدرة الداخلية والعائد أو الأداء الفعلي في الحياة؛ وبعبارة أخرى إذا لم يتم ترجمة التفوق إلى موهبة (أداء فعلي في مجال أو أكثر) فإنه غالباً ينخفض مستوى الإنجاز الذي يمكن أن يحققه الطفل. كما أشار هذا النموذج إلى وجود عوامل بيئية وشخصية يمكن أن تساعد على تنمية مواهب الأطفال أو قد تعوقها. وهذا يتفق مع ما سبق أن ذكره رينزولي في نموذج.

ومع بداية القرن الحادي والعشرين ظهرت بعض وجهات النظر الجديدة بشأن عملية التعلم والموهبة، وما إذا كانت ترتبط أكثر بالعمليات العقلية أو بالعوامل البيئية. وقد قام (Barab & Plucker, 2002) بمراجعة وجهات النظر ونتائج الأبحاث المتعلقة بخمس من تلك التوجهات تشمل؛ علم النفس البيئي Ecological psychology، والإدراك الواقعي Situated cognition؛ والإدراك الموزع Distributed cognition، ونظرية النشاط Activity theory؛ والاشتراك الفعلي بين الوحدات أو المكونات Legitimate peripheral participation؛ وقد خلصوا إلى أنه لا بد من وجود تأثير متبادل بين الفرد والبيئة فيما يتعلق بنمو التفوق والموهبة. وفي ضوء ذلك يرى الباحثان ضرورة العمل على اكتشاف مواهب الأطفال وتوفير البرامج المناسبة لتميتها واستثمارها في صورة إنتاج فعلي، وتقديم حلول ابتكارية للمشكلات التي يواجهها المجتمع، وذلك في مرحلة مبكرة من حياة الفرد.

ويعتبر النموذج الذي قدمه (Subotnik, et al, 2011-2012) من أحدث النماذج في المجال؛ حيث يعرف التفوق بأنه "مستوى الأداء الذي يصل إلى الحد الأعلى (النهاية القصوى) من التوزيع الاعتمالي للموهبة في مجال معين حتى عند مقارنته بمستوى الأداء المرتفع للأفراد الآخرين في ذلك المجال. هذا بالإضافة إلى أن التفوق يعتبر عملية نمائية؛ حيث يكون بمثابة طاقة أو قدرة أو إمكانية خلال مراحل العمر الأولى للطفل، بينما يعتبر مستوى الإنجاز بمثابة المقياس الفعلي للتفوق والنمو الكامل للمواهب، وهذا يمثل الأساس

لضمان حدوث النبوغ والسمو لقدرات الطفل (Subotnik, et al., 2012: 176)؛ وتمشياً مع تلك النظرة الشاملة لمفهوم التفوق والموهبة، وضرورة استخدام مجموعة من المحكات والأدوات والأساليب للتعرف عليهم بهدف توفير البرامج التربوية المناسبة لرعايتهم؛ فقد تم استخلاص عدداً من الخصائص والسمات التي تميز الأطفال المتفوقين والموهوبين من أبرزها ما يلي:

- ١- لديهم حصيلة لغوية كبيرة وثرية بالنسبة لعمرهم الزمني، كما أن باستطاعتهم استخدام المفاهيم بطرق منطقية وذات معنى.
- ٢- لديهم معرفة واسعة حول موضوعات مختلفة ومتنوعة.
- ٣- القدرة على تذكر المعلومات بسرعة (لديهم ذاكرة قوية).
- ٤- القدرة على فهم علاقات السبب والنتيجة بسرعة؛ فهم يثيرون كثير من التساؤلات في محاولة لفهم واكتشاف ماهية الأشياء.
- ٥- القدرة على فهم واستنتاج القواعد والنظم التي تساعدهم في الوصول إلى تعميمات وانطباعات صادقة فيما يتعلق بالأحداث والناس والأشياء.
- ٦- يتميزون باليقظة والفتنة وسرعة البديهة.
- ٧- لديهم شغف بالقراءة في مجالات متنوعة التي قد تكون موضوع اهتمام الكبار (أي الأكبر منهم سناً).
- ٨- لديهم القدرة على فهم الأشياء والموضوعات المتعددة من خلال تجزئتها إلى عناصر مختلفة، ويسألون عن الأشياء والموضوعات، ويبحثون عن الإجابات ذات المعنى (Altintas, 2009; Korucu & Alkan, 2012).

**برامج رعاية المتفوقين والموهوبين وتنمية قدراتهم:**

قام الشخص (١٩٩٠) بمراجعة الأساليب المستخدمة في التعرف على الأطفال المتفوقين عقلياً والموهوبين والبرامج التربوية المستخدمة لتنمية قدراتهم في عدد من دول العالم المختلفة، وقد أشارت نتائج ذلك إلى وجود اهتمام كبير بهؤلاء الأطفال في معظم الدول التي تم مراجعتها، غير أنه توجد اختلافات فيما يتعلق بالأساليب والطرق المستخدمة في ذلك؛ ففي بعض الدول - كما هو الحال في بعض دول الكتلة الشرقية مثلاً - يتم التركيز على تنمية القدرات العقلية والمواهب الخاصة؛ بينما تتجه دول أخرى إلى الاهتمام بتوفير فرص تربوية متساوية، وكذلك فرص النمو الذاتي لجميع الأطفال دون استثناء.

كما اتضح وجود اتجاه قوي في كثير من الدول - خاصة الأوروبية - لتنوع عملية التعليم في المراحل الدراسية المختلفة بما يتناسب مع قدرات مختلف الأطفال ومواهبهم؛ بما في ذلك تنوع طرق التدريب وتفريد التعلم، والتدريس المكثف وإعداد المعلمين القادرين على اكتشاف المتفوقين والموهوبين من الأطفال، وتوفير أساليب الرعاية التربوية المناسبة لهم، مع مراعاة أن تكون تلك البرامج شاملة بحيث لا تقتصر على الجوانب الأكاديمية فحسب؛ بل تمتد لتشمل مجالات أخرى؛ مثل القيادة الاجتماعية، والمجالات الفنية، والأنشطة البدنية والترويحية... إلخ. وهناك توجه آخر في الولايات المتحدة الأمريكية - للتركيز على البرامج والأنشطة - الخاصة بتنمية القدرات الابتكارية لدى الأطفال؛ حيث تتاح فرص أكبر أمام الأطفال للتطبيقات العملية والاستخدامات غير العادية للأشياء، بهدف توسيع أفق الأطفال وقدراتهم واستعداداتهم، ويمتد ذلك ليشمل مجالات الأدب والتاريخ والعلوم والرياضيات، مع تشجيع الأطفال على البحث والتمحيص والمناقشة والتجريب دون التركيز على الحفظ والاستظهار فحسب (Besancon, et al., 2013).

**استراتيجيات تقديم البرامج التربوية للأطفال المتفوقين والموهوبين:**

لقد تعددت الاستراتيجيات المستخدمة في تقديم برامج الرعاية التربوية للأطفال المتفوقين عقلياً والموهوبين وتنوعت؛ وذلك بهدف محاولة توفير أفضل الأساليب التربوية لتعليم هؤلاء الأطفال وفق قدراتهم واستعداداتهم واهتماماتهم، وقد استعرض (Pomortseva, 2014) أكثر تلك الأساليب انتشاراً وتشمل ما يلي:

أولاً: استراتيجيات تقديم البرامج التربوية في إطار غرفة الدراسة العادية وتتضمن:  
 (أ) **الدمج الكلي:** حيث يشترك الأطفال المتفوقون والموهوبون في مناقشة بعض المفاهيم الأساسية والتدريب عليها وتعلمها؛ من خلال التعاون مع الآخرين. وقد يتم ذلك في مجموعات صغيرة منهم، والتي قد تضم بعض أقرانهم العاديين أيضاً، وهنا يتم تنمية روح التعاون والتواصل، وكذلك تدعيم النمو الاجتماعي للأطفال، غير أن هذا الأسلوب قد لا يلبي جميع الاحتياجات والاهتمامات التربوية لهؤلاء الأطفال.

(ب) **التجميع العنقودي Cluster:** حيث يتم تجميع الأطفال المتفوقون والموهوبون في مجموعات تضم ما بين (٤-٦) أطفال في كل فرقة دراسية، ويتم وضعهم في أحد الفصول العادية حيث يعمل معهم معلم متخصص. ويرى (Rogers, 2014) أن هذه الطريقة تتيح للمتفوقين والموهوبين فرص حقيقية لتحسين معلوماتهم ومهاراتهم ومزيد من الفهم والنمو، كما تتيح للمعلم فرص العمل بصورة أفضل مع أطفال متجانسين إلى حد كبير. ويرى (Pomortseva, 2014) أن هذا الأسلوب لا يعتبر بديلاً عن برامج الإثراء؛ حيث أنهم جميعاً مترابطين من حيث الشكل والمحتوى.

ثانياً: استراتيجيات تقديم البرامج التربوية في إطار المدرسة العادية: وتتضمن:  
 (أ) **التجميع المرن حسب القدرة Flexible ability grouping**

حيث يتم تجميع الأطفال في مجموعات صغيرة لدراسة موضوعات معينة خلال اليوم الدراسي؛ وفق قدراتهم واهتماماتهم. وهكذا يمكن أن يتحرك الأطفال للالتحاق بمجموعات ذات مستويات عمرية مختلفة خلال الأسبوع؛ بحيث يدرسون أيضاً بعض الموضوعات مع أقرانهم العاديين في فصولهم.

ويرى (Rogers, 2014) أن التجميع المرن يعد استراتيجية مناسبة لهؤلاء الأطفال؛ حيث يستفيدون من الالتحاق بمجموعات مختلفة وفقاً لمستوى قدراتهم واستعداداتهم في موضوعات معينة، بما يؤدي إلى تحسين مستوى تحصيلهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم.

ب) إلحاق المتفوقين والموهوبين بفصول خاصة **special classes** بالمدرسة العادية؛ حيث يدرسون معظم المواد عدا الفنون وبعض الموضوعات الأخرى

وهنا يتم تعيين معلمين متخصصين للعمل في هذه الفصول حيث يقومون بإجراء تعديلات للمنهج (تفريد المنهج) لمواجهة القدرات، والاستعدادات والمواهب الخاصة لهؤلاء الأطفال؛ ورغم أن هذا الأسلوب يتيح للأطفال فرص التعلم في مجموعات متجانسة، كما تتاح للمعلم فرصة العمل مع أعداد صغيرة منهم، إلا أن له بعض الآثار السلبية على شخصية الأطفال ونموهم الاجتماعي، حيث يؤدي إلى عزلهم عن مجتمعهم وبيئتهم الطبيعية وما تتضمنه من خبرات مفيدة لهم.

ثالثاً: إستراتيجيات تقديم البرامج التربوية خارج المدرسة العادية وتشمل ما يلي:

أ) **برامج الإثراء** التي تقدم في بعض الأماكن الخاصة خارج المدرسة؛ وهذا هو الأسلوب الأكثر انتشاراً في أمريكا. ويتم التحاق الأطفال المتفوقين والموهوبين بهذه البرامج مرة أو أكثر في الأسبوع؛ حيث يعمل معهم معلمون متخصصون يقوموا بتعديل المنهج وطرق التدريس، وتفريد التعليم وفق احتياجات الأطفال واهتماماتهم ومواهبهم، وقد يشمل ذلك تعديل المنهج العام، أو التعديل في مجال دراسي معينة، أو التركيز على مهارات معينة (مثل التفكير الابتكاري)، أو التركيز على مجال الآداب والفنون.

ويرى (Osborn, 2014) أن برامج الإثراء التربوي تعتبر من أكثر البرامج التربوية المناسبة لمواجهة احتياجات المتفوقين والموهوبين وتنمية قدراتهم؛ حيث تتاح لهم فرص الانخراط في أنشطة شيقة وممتعة مثل الرحلات الميدانية، والدراسة المتعمقة في بعض الموضوعات، وممارسة الألعاب التي تتحدى التفكير وتساعدهم على تقديم حلول ابتكارية للمشكلات التي تواجههم.

ب) **التدريس والتعليم المتخصص** Mentorships ويتضمن ذلك إيجاد قنوات اتصال بين الأطفال وبعض المتخصصين في المجالات المعرفية والمهنية، والفنية موضع الاهتمام خارج المدرسة، وهذا يتطلب أن يكون الأطفال أكثر قدرة على تحمل المسؤولية عن تعلمهم (أي الاعتماد على أنفسهم في التعلم)، وبوسعهم صياغة الأهداف مع المتخصصين، ولديهم القدرة على التعلم من خلال الممارسة.

وغالباً يصلح هذا الأسلوب مع الأطفال الذين يعملون في مشروعات بحثية تتناول مشكلات فعلية في المجال، كما تعتبر الدافعية الذاتية والتنظيم من المتطلبات المهمة لتنفيذ هذا الأسلوب. كما أن وجود متخصص ملتزم ومكترس (في المجالات العلمية، والفنية، والمهنية) يمكن أن يفيد كثيراً الأطفال الذين وصلوا إلى مستوى مناسب من حيث التمكن للمهارات الأكاديمية الأساسية في المناهج الدراسية.

وهذا الأسلوب يساعد الأطفال المتفوقين والموهوبين على تكوين رؤية حول مستقبلهم أو شق طريقهم في الحياة بصورة أكثر تركيز ودقة.

#### أ) المسابقات العلمية والأنشطة التنافسية **Academic contests and competitions**

ويتضمن ذلك وضع الأطفال المتفوقين عقلياً والموهوبين في فريق مع بداية التحاقهم بالمدرسة، ويستمر ذلك طوال سنوات الدراسة (نهاية المرحلة الثانوية)، وذلك بصحبة معلمين متخصصين أكفاء. وهذا الأسلوب يعد أحد أشكال الإثراء التربوي، وهو يتيح فرص تنمية القدرات والمواهب وكذلك النمو الشخصي للأطفال.

وجدير بالذكر أن تلك الاستراتيجيات تعتبر شائعة في رعاية الأطفال المتفوقين والموهوبين بالولايات المتحدة الأمريكية مع المرونة في تطبيقها؛ حيث قد تختلف من ولاية إلى أخرى، بل ومن منطقة إلى أخرى، وقد يتم الجمع بين عدة استراتيجيات حسب قدرات واهتمامات الأطفال واحتياجاتهم، وهذا ما تؤكدته الدراسات الحديثة في المجال منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

#### دراسة (Keleman, 2010) حول النموذج الشخصي لتعليم الأطفال المتفوقين

**Personalize model for gifted children**، والذي يتضمن الجمع بين عدة أساليب تشمل إثراء المنهج، وتفريد التعلم، والتدريس المكثف، بما يتناسب مع قدرات الأطفال واهتماماتهم. وتشمل وحدات البرنامج؛ الموسيقى والفن، والرياضيات، واللغة، والكيمياء والفيزياء.. وغيره من المجالات موضع اهتمام الأطفال، ويمكن أن يقدم البرنامج في غرفة الدراسة العادية أو خارجها.

دراسة (Light, 2012) التي تناولت إستراتيجية تفريد التعلم، وذلك في برنامج تربوي للمتفوقين والموهوبين في مجالات تعلم اللغة، والدراسات الاجتماعية، والعلوم؛ وقد أسفر ذلك البرنامج عن تحسن المستوى الأكاديمي والقدرات الابتكارية للأطفال بالمرحلة الإعدادية.

دراسة (korucu & Alkan, 2012) التي تضمنت مراجعة بعض النماذج التي استندت إليها البرامج التربوية للمتفوقين والموهوبين شملت: نموذج رينزولي الإثرائي, Renzulli, Enrichment Triad Model ونموذج المراحل الثلاث (Feldfusen) Three – Stages, ونموذج (and Kollif), ونموذج التعلم الذاتي (Tressinger) Self-Initiated Learnin, ونموذج المتعلم المستقل (Kercher) Autonomus Learner.

وقد خلصت الدراسة إلى وجود بعض العناصر المتشابهة بين أنشطة تلك النماذج تشمل المشاركة النشطة للأطفال (التعلم النشط)، توفير فرص الاختيار للأطفال، وإتاحة فرص التعلم سواء الفردي أو في مجموعات صغيرة، وفي جميع الأحوال يتعين أن يقوم الأطفال ناتج نهائي يدل على حدوث التعلم.

ومن جهة أخرى فإن وجود مراحل في تلك النماذج يتيح إطار أو خطة عمل يتعين على الطفل إتباعها. وهكذا تساعد هذه البرامج الأطفال على التعلم الذاتي والاستقلالية الشخصية، والثقة بالنفس، والسعي لتحقيق أعلى مستوى من النجاح سواء في التعليم أو الحياة.

دراسة (Corte et.al. 2013) التي تناولت استخدام برنامج يتضمن استراتيجية التدريس المكثف strengths – based intervention methods وشمل البرنامج موضوعات في مجالات الرياضيات والعلوم واللغة والتاريخ، وقد طبق هذا البرنامج على مجموعة من الأطفال المتفوقين عقلياً منخفضي مستوى التحصيل الدراسي بالمرحلة الإعدادية، وقد أسفر ذلك عن تحسن مستوى التحصيل الدراسي، والفهم والتعلم الذاتي، وتعلم الاستكشاف لهؤلاء الأطفال.

دراسة (Porter, 2013) التي استخدمت إستراتيجية تفريد التعلم في تنفيذ برنامج يتضمن بعض الأنشطة الفنية وسرد القصص، وتبادل المشاعر، والمشاركة في خبرات الحياة

المعاشة، وذلك مع المتفوقين والموهوبين بالصف الخامس الابتدائي. وقد ركزت البيانات الأساسية لأنشطة البرنامج على موضوعات الصداقة بصورة عامة، والوعي، والمشاعر، والتعلم. وقد اتضح أن موضوع الصداقة كان أكثر الموضوعات التي اهتم بها الأطفال، بالإضافة إلى القصص التي تتحدى التفكير، كما عبر الأطفال عن رغبتهم في وجود معلم يقدم المنهج بصورة ابتكارية، وبصورة عامة فقد أتاحت أنشطة البرنامج الفرصة للأطفال للتعبير عن أنفسهم وآرائهم ورغباته واحتياجاتهم التربوية.

### دراسة (Karpova, 2012) "نموذج لمؤسسة تربوية لرعاية المتفوقين والمبتكرين

في روسيا A Model of an educational institution for gifted children، في عام ١٩٩٦ تم إنشاء برنامج حكومي أطلق عليه "تنمية التفوق والابتكار" The Development of Creativity and Giftedness وذلك بهدف تقديم الدعم والحماية للأطفال المتفوقين، وتهيئة الفرص والظروف المناسبة التي تساعد في التعرف عليهم، وتنمية قدراتهم، وتقديم الدعم الاجتماعي لهم. وقد تم تغيير مسمى هذا البرنامج إلى "الأطفال المتفوقون ٢٠٠٧ - ١٠"؛ حيث أقرته الحكومة الروسية في ٢١/٣/٢٠٠٧ - مرسوم رقم (١٧٢).

مع الموافقة على استمرار تنفيذه خلال الفترة من ٢٠١١ - ٢٠١٥

ولتحقيق أهداف هذا البرنامج تم وضع آليات لتنفيذه تتبع الحكومة الفيدرالية الروسية؛

وتتضمن ما يلي:

- ١- إنشاء مؤسسات تربوية متخصصة للأطفال المتفوقين.
- ٢- إنشاء مراكز للأطفال والشباب ذوي القدرات الابتكارية.
- ٣- إنشاء مؤسسات تربوية عليا.
- ٤- إنشاء مدارس خاصة صيفية لتقديم موضوعات ومواد معينة؛ كي يلتحق بها الأطفال الذين يفوزون في مسابقات الأولمبياد المحلية والقومية.
- ٥- تقوم هذه المؤسسات بتقديم الخدمات التربوية للأطفال المتفوقين بأشكال متنوعة تشمل؛ الالتحاق العادي بالمؤسسة، أو التعلم بالمراسلة، أو التعلم عن بعد، وهذا يتيح للأطفال

الحصول على الخدمات التربوية والتدريبية في أماكن تواجدهم؛ سواء في المدن الصغيرة أو الكبيرة.

٦- إنشاء كليات ومراكز عليا لإعداد وتدريب المعلمين المتخصصين للعمل مع المتفوقين والمبتكرين، مع تقديم الدعم اللازمة لتشجيعهم على العمل بدقة وكفاءة مع الأطفال من خلال طرق وأساليب مبتكرة.

٧- إنشاء نظام تربوي محلي للعمل مع الأطفال المتفوقين والموهوبين والمبتكرين بمساعدة العديد من المؤسسات التربوية، الجمانزيوم، وصالات الأفراح لتقديم الخدمات التربوية بالمراسلة.

٨- يتم تنظيم أولمبياد خاص بشكل منظم، وكذلك مهرجانات ومسابقات ابتكارية؛ يشترك فيها العديد من الأطفال المتفوقين والموهوبين في مختلف مجالات الأنشطة التي تتناسب مع قدراتهم، واهتماماتهم، ومواهبهم وتعمل على تنميتها.

٩- في منطقة odintsovskii بموسكو تم الموافقة على وضع خطة لتنفيذ برنامج تربوي خاص باسم "الأطفال المتفوقون حتى ٢٠٢٠" "Gifted children for the period to 2020"

وذلك بغرض توفير فرص وظروف تساعد في التعرف على الأطفال المتفوقين والموهوبين، والعمل على تنمية قدراتهم في مختلف المجالات العقلية والابتكارية.

ويتمثل الهدف الأساسي لهذا البرنامج في: (أ) تطبيق المفهوم التربوي والنفسي في تعليم الأطفال المتفوقين والموهوبين وتنمية قدراتهم في تلك المنطقة. (ب) إنشاء معهد تربوي نموذجي للعمل مع هؤلاء الأطفال. (ج) توفير أكبر قدر من المعلومات التربوية والنفسية، وتهيئة الظروف والعوامل التكنولوجية اللازمة لتعليم هؤلاء الأطفال وتنمية قدراتهم الابتكارية باستخدام طرق تعليم تناسب قدراتهم واستعداداتهم. وذلك إلى جانب برنامج تربوي عام متدرج من حيث مستويات الصعوبة، وكذلك برنامج تربوي إضافي في الفنون، والزخرفة، والألعاب البدنية.

يتم مراعاة استخدام استراتيجية تفريد التعلم (سواء من حيث المحتوى أو الطريقة)، بما يتناسب مع الاحتياجات الفردية للأطفال كما يراعي مبدأ التكامل بين محتوى برامج المرحلة المتوسطة والتعليم الإضافي.

يعتمد محتوى هذا البرنامج أساساً على المنهج العام للمرحلتين المتوسطة والثانوية ولكن على مستوى مرتفع من الصعوبة، مع التركيز على توسيع المفاهيم والمعلومات وتعميقها، مع التركيز على الأنشطة العقلية والمعرفية والبحثية واللغة التي تمكن الأطفال من فهم الموضوعات والمفاهيم الأساسية في المنهج، و إتاحة الفرص لهم لتقرير مستقبلهم المهني في ظل التغيرات العلمية والاجتماعية والاقتصادية المتلاحقة. ويشمل البرنامج الموضوعات التالية مع دراستها بصورة مكثفة: الفلسفة، اللغة الأجنبية، الدراسات الاجتماعية (التاريخ)، الإنسانيات (الأدب)، تكنولوجيا المعلومات (معلومات علمية)، الدراسات الاقتصادية (اقتصاديات).

#### وتتضمن المتطلبات الأساسية لبرنامج الجمانزيوم ما يلي:

(أ) دراسة موضوعات شاملة، وفحص مشكلات تتعلق بتعليم الأطفال المتفوقين والموهوبين في التعليم العام، وذلك بهدف إعداد الأطفال للمستقبل وفهم قضاياهم ومشكلاتهم والاستعداد لمواجهةها .

(ب) دراسة مشكلات من النوع المفتوح open type problems وذلك لتنمية مهارات البحث العلمي لدى الأطفال.

(ج) المرونة والتنوع في العملية التعليمية (من حيث المحتوى وطرق التدريس)، مع التركيز على البرامج الفردية وتفريد التعليم

(د) تنمية الاستقلالية الفاعلة في التعليم؛ وذلك من خلال الحرية في استخدام مصادر ووسائل متنوعة للحصول على المعلومات.

(هـ) تدريب الأطفال على تقييم نتائج أعمالهم (عائد التعلم) بدقة بناء على محكات ومعايير موضوعية ذات معنى، وهذا يساعد على تنمية مهارات وقدرات الأطفال على المناقشة والتعبير عن أفكارهم، ومعرفة نتائج قدراتهم الابتكارية.

و) الانخراط في المشروعات البحثية؛ حيث يتعين على الأطفال إعداد أبحاث في موضوعات معينة (سواء فردية أو جماعية)، ومناقشتها بصورة علنية والحصول على شهادة بذلك في كل فرقة دراسية. وهكذا بوصول الأطفال إلى الفرق العليا يكونوا قد أتقنوا مهارات البحث العلمي بحيث يمكنهم إجراء أبحاث بصورة مستقلة، كما تتاح للأطفال الاشتراك في المؤتمرات العلمية، بحيث يمكن الاشتراك في مناقشة الأبحاث والدخول في المسابقات العلمية كي يحصلوا على الجوائز.

- ١٠- يتم إعداد المعلمين للعمل بالبرنامج؛ بحيث تتوافر لديهم الكفاءات المهنية والشخصية اللازمة للعمل مع الأطفال المتفوقين والموهوبين، من أهمها أن يتوافر لديهم ما يلي:
- أ) معرفة بمجال التفوق العقلي والموهبة؛ من حيث أشكاله، والمبادئ النفسية والمعايير المستخدمة في اكتشافها، وخصائص هؤلاء الأطفال، وطبيعة نموهم.
- ب) القدرات والمهارات اللازمة لإعداد وتطبيق أساليب الاكتشاف أو التعرف على المتفوقين والموهوبين في ضوء المؤتمرات والصفات التي تميزهم عن أقرانهم.
- ج) القدرات والمهارات والكفايات المتعلقة بعملية التعليم والتعلم، وطرق تعليم هؤلاء الأطفال بما يتفق مع خصائصهم واحتياجاتهم.
- د) المهارات والكفاءات اللازمة لإرشاد المتفوقين والموهوبين.
- هـ) الكفايات الشخصية التي تؤهلهم للعمل مع الأطفال المتفوقين والموهوبين مثل؛ المستوى المرتفع من حيث الرغبة في النمو المعرفي، والدافعية للعمل، والصبر، وتحمل المسؤولية، ومركز الضبط الداخلي، ومستوى مرتفع من توكيد الذات، والسعي المستمر للتنمية الشخصية.

- ١١- وتمشياً مع الأهداف الأساسية لبرنامج "الأطفال المتفوقين والمبتكرين" على مستوى الحكومة الفدرالية الروسية، فإن برنامج الجنمازيوم لا يقتصر على تطبيق المعايير التربوية الحكومية العامة خلال النصف الأول من اليوم الدراسي فحسب، ولكنه يتضمن أيضاً تقديم أنشطة تربوية إضافية خلال النصف الثاني من اليوم الدراسي؛ حيث تتاح

للأطفال فرص الاختيار الحر لأي نشاط بما يتفق مع اهتماماتهم ورغباتهم الخاصة، والتي تساعد في تحقيق أقصى مستوى من النمو للقدرات العقلية والابتكارية، والمواهب والميول للأطفال.

١٢- وقد أوضحت نتائج دراسة (karpova, 2012) أن برنامج الجمنازيوم حقق نتائج متميزة، يعكس ذلك عدد الأطفال الملتحقين بالبرنامج واشتركوا في المسابقات والمهرجانات؛ حيث حصل ٣٥ طفلاً منهم على جوائز عام ٢٠٠٨، بينما زاد هذا العدد إلى ٩٦ عام ٢٠٠٩.

دراسة (Van der Meulen, et al., 2014) "برنامج إثرائي للأطفال المتفوقين

عقلياً في بريطانيا" The pullout program day a week school for Gifted children تم إعداد هذا البرنامج بمعرفة "الرابطة الوطنية البريطانية للأطفال المتميزين تربوياً" والذي بدأ تطبيقه في إنجلترا عام ٢٠٠٧.

British National Association for Able Children in Education

يهدف هذا البرنامج إلى إتاحة الفرصة للأطفال المتفوقين والموهوبين للإسراع في تعلم المنهج الدراسي العادي، وكذلك الحصول على أنشطة إثرائية خارج غرفة الدراسة العادية، وهكذا تتاح الفرصة لهؤلاء الأطفال للتعامل مع جميع الأقران سواء المتفوقين والموهوبين مثلهم (من خلال التجميع في مجموعات صغيرة لمدة يوم واحد في الأسبوع خارج غرفة الدراسة، للحصول على الأنشطة الإثرائية)، أو الأطفال العاديين الملتحقين معهم في غرفة الدراسة بقية أيام الأسبوع. وقد بدأ تطبيق هذا البرنامج في أستراليا عام ٢٠١٠.

وتضمن ذلك ما يلي:

**العينة:**

شملت العينة التي طبق عليها البرنامج ٩٣ طفلاً وطفلة (٥٧ طفلاً، ٣٦ طفلة) في الفرق الدراسية من (٣- ٥) وتتراوح أعمارهم ما بين ٨- ١١ سنة بمتوسط ٩,٥٠ سنة وقد تخلف ٤ أطفال منهم (٢ طفل، ٢ طفلة) عن تطبيق الاختبار البعدي، لذلك وصلت العينة

النهائية (٨٩) طفلا وطفلة. كما شملت العينة (٧٢) أما، (٧٠) أبا، (٢٠) معلما. وقد تراوحت أعمار الأمهات ما بين (٣٣ - ٥٣ سنة) بمتوسط قدره ٤٤ سنة. ويتراوح مستوى تعليمهم ما بين الابتدائية وإنهاء المرحلة الجامعية.

وقد تراوحت أعمار الآباء، ما بين (٢٧ - ٥٩) بمتوسط ٤٧ سنة، ونفس مستوى تعليم الأمهات تقريبا. بينما تراوحت أعمار المعلمين ما بين (٢٣ - ٦٢) سنة بمتوسط ٤٥ سنة.

#### مكونات البرنامج:

شمل البرنامج موضوعات في مجالات الفلسفة، والرياضيات، والعلوم، والتعليم للتعلم، والكفاءة الاجتماعية، والتأمل الذاتي، وضبط النفس.

#### أنشطة البرنامج:

شمل البرنامج العديد من الأنشطة المتنوعة منها على سبيل المثال لا الحصر.

- إجراء التجارب العلمية.
- تقديم واجبات تحدي للفريق (مثال: مشروع يتضمن قيام الأطفال بتقديم تصور لمدينة أو منطقة سكنية؛ من حيث المباني وتجمعاتها، والخدمات- وذلك باستخدام الأوراق والصمغ).
- عقد مناقشات حول موضوعات فلسفية وسياسية مختلفة ومتنوعة.

#### تدريب المعلمين:

يتم تدريب المعلمين للعمل في هذا البرنامج بمعرفة المسؤولين عن البرنامج الأصلي؛ وشمل ذلك: كيفية اختيار الدروس، وطرق التدريس، وتنظيم عملية التدريس، وكيفية التعامل مع الأطفال المتفوقين والموهوبين لاستثارة تفكيرهم وتنمية قدراتهم.

#### خطة السير في البرنامج:

- ١- يقوم المعلمون بإعداد الدروس وفق المبادئ العامة للبرنامج.
- ٢- يقوم أخصائي تعليم المتفوقين والموهوبين وأخصائي الجودة، ورئيس المشروع بتقويم الدروس، وتقديم تغذية راجعة للمتعلمين بشأنها.
- ٣- يتم تقييم الدروس في ضوء المحكات التالية:

- (أ) محتوى الدروس
- (ب) طريقة التدريس
- (ج) استثارة التفكير الجيد
- (د) تنظيم الدرس
- (هـ) وجود فرص للتفاعل بين المعلم والأطفال، وفرص للتفاعل بين الأطفال وبعضهم البعض.
- ٤- يقوم المعلم بإجراء ما يلزم من تعديلات على الدرس ومن ثم يناقشه مع المجموعة (أثناء اجتماعات التقييم).
- ٥- يقوم المعلم بإعداد برنامج اليوم كله بحيث يكون مرناً؛ فيمكن إجراء ما يلزم من تعديلات على الدروس وفق الاهتمامات والقدرات والاستعدادات الفردية للأطفال.
- ٦- يتم إعطاء واجبات منزلية للأطفال كل أسبوع؛ تتضمن حل المشكلات، ومهام تتحدى تفكيرهم وقدراتهم (مثل حل الألغاز).
- ٧- يتم إحاطة علم المعلمين بالفصول العادية التي ينتمي إليها الأطفال المتفوقين والموهوبين -المشاركين في البرنامج- بالبرنامج؛ من حيث أهدافه ومكوناته وأنشطته، كما يطلب منهم المشاركة في اختيار الأطفال المتفوقين والموهوبين للالتحاق بالبرنامج، مع توضيح الفائدة التي تعود عليهم منه، كما يتعين الحصول على موافقتهم لاستثناء الأطفال من الحضور إلى غرفة الدراسة خلال اليوم المحدد للبرنامج، كما يتم تزويدهم بتقرير أسبوعي عن كل طفل.
- ٨- إجراءات اختيار الأطفال المتفوقين والموهوبين للالتحاق بالبرنامج تشمل ما يلي:
- ٨-١ يقوم المسؤولون عن البرنامج بعقد اجتماعات مع المسؤولين بالمدارس لشرح البرنامج وتوضيح المطلوب بالضبط.
- ٨-٢ الحصول على موافقة المسؤولين عن المدارس ممن لديهم رغبة للمشاركة في البرنامج

- ٣-٨ تم مراعاة أن تمثل المدارس (المختارة) المناطق المختلفة بامستردام (الشمال-الوسط- الجنوب). ومن مستويات اجتماعية- اقتصادية مختلفة (مرتفعة- متوسطة- منخفضة). وقد وصل عدد المدارس المشاركة في البرنامج ٢٥ مدرسة.
- ٤-٨ تم اختيار مجموعة من الأطفال المتفوقين عقليا ذوي مستوى التحصيل المنخفض (بناء على مستواهم الأكاديمي)، ومن خلال آراء المعلمين، وقدراتهم الابتكارية، ومدى فهمهم للأنشطة وأداء المهام الموكلة إليهم.
- ٥-٨ تم اختيار الأطفال على مرحلتين:

**المرحلة الأولى:** تتضمن قيام جميع الأطفال بالمدرسة بأداء مهام معينة تتطلب تفكير غير عادي، مع تدرج المهام في الصعوبة كي تتحدى تفكيرهم. ثم يقوم معلمون متخصصون في مجال التفوق العقلي والموهبة بمراجعة نتائج أداء الأطفال لتلك المهام، وذلك بمشاركة المسؤولين عن الجودة في المدارس؛ حيث يتم اختيار الأطفال الذين قدموا إجابات وحلول ومستوى أداء متميز، أو ابتكاري، أو غير مألوف، أو غير منطقي.

**المرحلة الثانية:** تتضمن هذه المرحلة قيام الأطفال الذين تم اختيارهم في المرحلة الأولى؛ بأداء مهام أخرى (خارج فصولهم العادية)، ومن ثم يقوم المتخصصون في مجال التفوق والموهبة وكذلك المسؤولون عن الجودة بملاحظة الأطفال أثناء أداء تلك المهام، ومن ثم فحص نتائج أعمالهم مرة أخرى. وتتنوع المهام ما بين شفوية وتحريية وأدائية.

- ٦-٨ يتم تقدير مستوى تفكير الأطفال، وابتكاراتهم، ودافعتهم على مقياس مكون من خمسة مستويات تتدرج من منخفض (درجة واحدة) إلى ممتاز (٥ درجات)، كما يتم تسجيل ملاحظات أخرى عن الأطفال تشمل على سبيل المثال؛ مستوى تعقد اللغة المستخدمة، وسرعة التفكير والبديهة، ومن ثم يتم الحكم وإعطاء تقدير نهائي يحدد موقف الطفل من القبول في البرنامج وفق تدرج ثلاثي (نعم، لا، ربما).

هذا بالإضافة إلى الحصول على المعلومات المتوفرة بملفات الأطفال مثل؛ نتائج اختبارات

الذكاء السابقة، المعدل الأكاديمي (التراكمي)...الخ.

٧-٨ يتم عقد اجتماع بين المتخصصين في مجال التفوق والموهبة والمسؤولين عن

الجودة، والمعلمين بالمدرسة لتحديد الرأي النهائي حول الأطفال الذين يتم اختيارهم

الالتحاق بالبرنامج.

٨-٨ يتم دعوة أولياء الأمور (الأم والأب) لعقد اجتماع لمناقشة الموضوع، وتعريفهم

بالبرنامج، والحصول على موافقتهم المكتوبة لمشاركة أبنائهم، وكذلك الحصول على

موافقة مكتوبة من الأطفال أنفسهم في هذا الصدد.

٩-٨ الحصول على موافقة لجنة القيم بجامعة أمستردام لإجراء دراسة على هؤلاء الأطفال،

وذلك بعد الحصول على موافقة الوالدين والأطفال.

#### تقييم البرنامج:

قام (Van der Meulen, et al., 2014) بإجراء تقييم للبرنامج بعد شهرين ونصف

من تطبيقه على أفراد العينة (٨٩ طفلاً وطفلة)، من خلال قيام الأطفال والمعلمون وأولياء

الأمر بالإجابة عن بنود مجموعة من الاستبانات قبل تطبيق البرنامج وبعده.

وقد أوضحت نتائج تلك الدراسة ما يلي:

١- حدوث تحسن إيجابي بسيط في أبعاد مفهوم الذات، والكفاءة الدراسية، والتصرفات

السلوكية، لدى الأطفال (من وجهة نظرهم) وكذلك في ضوء تقارير أولياء الأمور.

٢- وبالنسبة للأطفال المتفوقين والموهوبين ذوي مستوى التحصيل المنخفض؛ فقد أسفرت

تقاريرهم عن حدوث تحسن متوسط لديهم في الاستعداد (الكفاءة) الدراسية والتصرفات

السلوكية، ومشكلات النوم (الفرع)، كما حدث تحسن بسيط في شعور الأطفال بالاستمتاع

بالمدرسة.

وقد أشارت تقارير أولياء أمور هؤلاء الأطفال (المتفوقين منخفضي التحصيل) إلى انخفاض مستوى الأعراض السيكوسوماتية (خاصة آلام المعدة)، وانخفاض مستوى المشكلات الاجتماعية والانفعالية لأطفالهم.

٣- أوضحت تقارير المعلمين حدوث ارتفاع ملحوظ في مستوى التحصيل الدراسي لجميع الأطفال، وتأثير إيجابي متوسط في مشكلات النشاط الزائد وتشتت الانتباه لدى الأطفال المتفوقين والموهوبين منخفضي التحصيل.

وبصورة عامة تشير النتائج إلى أن هذا البرنامج يعتبر فاعل وواعد بالنسبة للأطفال المتفوقين عقليا والموهوبين عامة، وذوي مستوى التحصيل الدراسي المنخفض منهم خاصة.

#### خلاصة واستنتاجات:

لقد تضمنت هذه الدراسة استعراض المعالم الأساسية لأساليب التعرف على الأطفال المتفوقين عقليا والموهوبين، وكذلك التوجهات العامة للبرامج التربوية المستخدمة في تنمية قدراتهم واستثمارها، وكذلك الإستراتيجيات المختلفة المستخدمة في تنفيذ تلك البرامج، ومراعاة للإيجاز فسوف يتم استخلاص بعض النتائج العامة المتعلقة بهذا الموضوع وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التي تم صياغتها في مشكلة الدراسة وذلك على النحو التالي:

#### السؤال الأول: ما أهم الأساليب المستخدمة في التعرف على المتفوقين عقليا والموهوبين؟

يتضح من استعراض الآراء والدراسات المتعلقة بعملية اكتشاف المتفوقين عقليا والموهوبين والتعرف عليهم، أن هذه العملية تعرضت لوجهات نظر مختلفة خلال القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين وذلك في ضوء اختلاف النظرة إلى التكوين العقلي للفرد وما يتضمنه من قدرات، وكيفية توفير الأدوات والأساليب اللازمة لقياسها؛ فقد ركزت تلك الأساليب على الذكاء العام باعتباره الأساس للتفوق والابتكار، بينما ركز البعض الآخر على مستوى التحصيل الدراسي باعتباره المقياس الفعلي لأداء الأطفال، ثم تطور الأمر إلى ضرورة استخدام عدة أساليب وأدوات مختلفة ومتنوعة للتعرف على هؤلاء الأطفال مراعاة للدقة والشمول.

وتكاد تجمع الدراسات والبرامج الحديثة (في معظم الدول) على استخدام أساليب وأدوات وإجراءات لتحديد قدرات الأطفال واستعداداتهم، ومواهبهم في مختلف المجالات العقلية، والأكاديمية العامة والخاصة، والقدرة على التفكير الابتكاري، والقدرات الحسية والحركية، والقدرة على القيادة الاجتماعية، والاستعدادات والمواهب الخاصة في بعض المجالات الفنية، والأدبية، والعلمية... الخ.

ويجب مراعاة أن يتم جمع بيانات عن الأطفال من مصادر مختلفة وفي مواقف متعددة؛ بحيث تشمل المدرسة (المعلمون والأقران)، والأسرة (الوالدان والأخوة)، وكذلك إجراء ملاحظات فعلية للأطفال أثناء أداء مهام متنوعة في عدد من المواقف. والخلاصة أنه يجب استخدام أساليب وأدوات وإجراءات مختلفة ومتنوعة في عملية اكتشاف المتفوقين عقلياً والموهوبين والتعرف عليهم، ويفضل أن تتم هذه العملية في عدة مراحل تشمل؛ الفرز، والقياس، والملاحظة، وتقييم الأداء الفعلي... الخ.

**السؤال الثاني: ما أبرز توجهات البرامج التربوية المستخدمة في رعاية المتفوقين عقلياً والموهوبين؟**

يتضح من خلال مراجعة عدد من النماذج للبرامج التربوية المستخدمة في رعاية المتفوقين عقلياً والموهوبين في بعض الدول المتقدمة بصفة خاصة - أنه توجد بعض التوجهات العامة لتلك البرامج من أهمها ما يلي:

١- الاتفاق على الأهداف العامة -والتي تشمل توفير الفرص والظروف، والأنشطة، والمهام، والدعم النفسي والاجتماعي- اللازمة لتنمية قدرات الأطفال المتفوقين والموهوبين إلى أقصى قدر ممكن.

٢- اختيار أنشطة ومهام متعددة ومتنوعة (أكاديمية، علمية، فنية، ترويحية، بدنية... الخ)، سواء من المنهج الدراسي أو الموضوعات الإضافية بما يتناسب مع قدرات الأطفال وميولهم، واستعداداتهم، ومواهبهم.

٣- إجراء ما يلزم من تعديلات للمناهج الدراسية العادية من حيث المحتوى و طرق التدريس، مع التركيز على تفريد التعلم؛ وذلك مراعاة لقدرات ورغبات واستعدادات الأطفال، وبما يؤدي إلى أن تتكون لديهم مشاعر إيجابية بدرجة أكبر نحو المدرسة والعملية التعليمية بصورة عامة.

٤- توفير معلمون متخصصون ومؤهلون للعمل مع الأطفال المتفوقين عقليا والموهوبين، سواء أثناء تنفيذ أنشطة البرنامج، أو تقديم الإرشادات اللازمة لهم للتغلب على ما قد يواجههم من مشكلات في الحياة.

٥- يوجد اتجاه عام في معظم الدول لاشتراك مختلف الأطراف المسؤولة عن رعاية الأطفال (في المدرسة والأسرة والمجتمع)، في عملية اختيار أنشطة البرامج التربوية، وفي متابعة تنفيذها، وتقييم عائدها مع الأطفال.

٦- يوجد اتجاه إلى وضع آليات لتنفيذ البرامج التربوية للمتفوقين والموهوبين؛ وذلك من خلال خطة ومراحل محددة ودقيقة، مع توفير الدعم الحكومي والمجتمعي اللازم لتنفيذ ذلك.

٧- تتضمن البرامج تدريب المتفوقون عقليا والموهوبون على أساليب البحث العلمي والاستكشاف؛ بما يؤدي إلى تنمية مهارات التفكير العلمي، والمهارات البحثية؛ وبما يساعد في الوصول إلى حلول مبتكرة لما يواجهونه من مشكلات في الحياة، وكذلك يدفعهم إلى المساهمة في تقديم حلول غير عادية لمشكلات المجتمع.

**السؤال الثالث: ما أهم الإستراتيجيات المستخدمة في تقديم البرامج التربوية للمتفوقين**

#### **والموهوبين؟**

يتضح من العرض السابق أنه توجد كثير من الاستراتيجيات المختلفة تستخدم في معظم الدول لتقديم البرامج التربوية للمتفوقين عقليا والموهوبين؛ بحيث لم تعد تقتصر على الإستراتيجيات التقليدية الثلاثة (التجميع، والإسراع، والإثراء)، بالشكل القديم المعروف؛ بل تم إجراء الكثير من التعديلات والتطوير فيها. وبصورة عامة يمكن إيجاز أبرز تلك الإستراتيجيات على النحو التالي:

- ١- استراتيجيات تقديم البرامج التربوية للمتفوقين والموهوبين في إطار غرفة الدراسة العادية ويشمل ذلك (أ) الدمج الكلي، حيث يتم تقديم بعض الأنشطة الخاصة لهؤلاء الأطفال، مع إتاحة الفرصة لجميع الأطفال في الغرفة للمناقشة في إطار التعاون الجماعي.
- ٢- التجميع العنقودي: حيث يتم تجميع الأطفال المتفوقين والموهوبين من الغرف الدراسية المختلفة ووضعهم في مجموعات صغيرة (٤ - ٦ أطفال) وإحاقهم بفصل أو أكثر من الفصول العادية بالمدرسة، مع تقديم برنامج خاص لهم بالإضافة إلى دراسة المنهج العادي (بعد إجراء التعديلات اللازمة)، ويقوم بتعليمهم معلمون متخصصون.
- ٣- إستراتيجيات تقديم البرامج في إطار المدرسة العادية وتشمل:
- (أ) التجميع المرن حسب القدرة؛ حيث يتم تجميع الأطفال في مجموعات صغيرة لدراسة موضوعات معينة خلال جزء من اليوم الدراسي وفق قدراتهم واستعداداتهم. وهكذا يمكن أن يشترك هؤلاء الأطفال في عدد من المجموعات المختلفة خلال اليوم أو الأسبوع، ويمكن أن يتم ذلك من خلال غرفة مصادر مجهزة بالمدرسة.
- (ب) إحاق المتفوقين والموهوبين بفصول خاصة ملحقة بالمدرسة العادية؛ حيث يدرسون معظم المواد الدراسية بعد إجراء ما يلزم من تعديلات للمنهج، كما يقوم بالعمل معهم معلمون متخصصون.
- ٤- استراتيجيات تقديم البرامج خارج المدرسة العادية:
- (أ) برامج الإثراء التربوي التي تقدم للمتفوقين والموهوبين في بعض الأماكن الخاصة خارج المدرسة؛ حيث يتم التحاق الأطفال بهذه البرامج مرة أو أكثر في الأسبوع، وربما خلال عطلة نهاية الأسبوع، أو خلال العطلة الصيفية، ويعمل معهم معلمون متخصصون، وتتضمن هذه البرامج مناهج معدلة، وأنشطة لا صيفية، مع التركيز على تفريد التعلم من حيث محتوى البرنامج وطرق التدريس.

وقد تحققنا من فاعلية الإثراء من خلال تطبيق بعض البرامج على الأطفال الموهوبين تحت إشرافنا منها على سبيل المثال لا الحصر: (فراج، ٢٠١٠)، (الزوايدة، ٢٠٠٥) (الحفناوى ، ٢٠٠٧).

وهذا هو الأسلوب الأكثر انتشارا في معظم الدول (أمريكا، بريطانيا، روسيا... الخ)، ذلك لأن الإثراء التربوي يتيح للأطفال الانخراط في أنشطة شيقة وممتعة، من شأنها تنمية قدراتهم ومواهبهم بصورة مناسبة.

(ب) التدريس والتعليم المتخصص، ويتضمن إنشاء قنوات اتصال بين الأطفال المتفوقين والموهوبين وبعض المتخصصين في مختلف المجالات خارج المدرسة؛ بما يتناسب مع رغبات الأطفال وقدراتهم واستعداداتهم. وهذا الأسلوب يساعد الأطفال على الاستقلالية والاعتماد على النفس، في صياغة الأهداف، واختيار التخصص، ومن ثم تكوين رؤية حول مستقبلهم وشق طريقهم في الحياة بصورة أكثر تركيزاً ودقة.

(ج) المسابقات العلمية والأنشطة التنافسية، ويتضمن ذلك وضع الأطفال المتفوقين والموهوبين في فريق مع بداية الالتحاق بالمدرسة، ويستمر ذلك طوال مدة الدراسة (حتى نهاية المرحلة الثانوية)، وذلك بصحبة معلمين متخصصين، وتقدم لهم برامج إضافية وإثرائية تتناسب مع احتياجاتهم المختلفة، وتعمل على تنمية قدراتهم ومواهبهم.

وجدير بالذكر أن هذه الإستراتيجيات تعتبر شائعة الاستخدام مع الأطفال المتفوقين والموهوبين في معظم الدول، مع المرونة في تطبيقها؛ حيث قد تختلف من منطقة إلى أخرى، وقد يتم الجمع بين عدة إستراتيجيات (ويعتبر الإثراء التربوي القاسم المشترك فيها) وذلك وفق قدرات واهتمامات واستعدادات هؤلاء الأطفال.

**السؤال الرابع: ما أهم المعالم الأساسية للبرنامج التربوي المقترح لتنمية قدرات**

**المتفوقين والموهوبين في المجتمع العربي؟**

## برنامج تربوي مقترح لتنمية قدرات المتفوقين والموهوبين أولاً: منطلقات البرنامج:

يستند هذا البرنامج إلى ما يلي:

١- ما توصلت إليه البحوث والدراسات والتجارب السابقة من أن الأطفال المتفوقين عقلياً والموهوبين لديهم قدرات ومواهب واستعدادات، وخصائص وصفات... بمستوى يفوق أقرانهم العاديين، وهذا يجعلهم بحاجة إلى توافر فرص تربوية خاصة لمواجهتها والمساعدة في تنميتها.

٢- إن المناهج الدراسية العادية وحدها لا يمكن أن توفر الفرص التربوية المناسبة لمواجهة احتياجات المتفوقين والموهوبين؛ ولذلك يتعين إجراء تعديلات معينة على تلك المناهج بالإضافة إلى تفريد عملية التعليم والتعلم وطرق التدريس حتى يمكن تحقيق الأهداف التربوية المنشودة لهؤلاء الأطفال.

٣- إن توفير المعلمون والأخصائيون والمسؤولون المتخصصون في العمل مع المتفوقين والموهوبين، يمكن أن يتيح فرص مناسبة لتعليم هؤلاء الأطفال، ومساعدتهم على التعلم الذاتي، والتعمق في مجالات اهتماماتهم، وتحديد مشكلات معينة في تلك المجالات، والعمل على تقديم حلول مبتكرة لها من خلال البحث والتجريب، والاستفادة من نتائج ذلك في تقديم نواتج ذات قيمة وفائدة بالنسبة لهم وللمجتمع بصورة عامة.

### ثانياً: أهداف البرنامج:

يهدف هذا البرنامج بصورة عامة إلى توفير خبرات تربوية وتعليمية خاصة، من شأنها إتاحة الفرصة لاكتشاف، وتحديد القدرات والاستعدادات والمواهب الخاصة لدى الأطفال والعمل على تنميتها إلى أقصى حد ممكن.

وينبثق من هذا الهدف العام عدة أهداف فرعية نجلها فيما يلي:

- ١- التعرف على الأطفال المتفوقين والموهوبين من خلال أدائهم على المقاييس والأدوات المتخصصة، وكذلك أدائهم الفعلي في مجال اهتماماتهم.
- ٢- تحديد الاحتياجات المختلفة للأطفال المتفوقين والموهوبين والعمل على إتاحة الفرص المناسبة لمواجهتها وتنميتها؛ من خلال أنشطة تربوية يتم إعدادها لهذا الغرض.

- ٣- مساعدة المتفوقون والموهوبون على اكتساب المهارات والمفاهيم المتعلقة بمجال اهتمامهم والتعمق فيها كلا حسب قدراته الخاصة.
- ٤- تعريض المتفوقون والموهوبون لخبرات معينة تساعد على تنمية أنماط التفكير الابتكاري لديهم، وذلك من خلال ممارسة أساليب البحث وحل المشكلات.
- ٥- تنمية الوعي بالذات لدى المتفوقين والموهوبين، وإشباع ميولهم ورغباتهم وحاجاتهم، وكذلك تنمية القدرة على الاستقلال وتوجيه الذات لديهم.
- ٦- مساعدة المتفوقون والموهوبون على وضع أهداف رفيعة المستوى، مع ارتفاع مستويات طموحهم.
- ٧- إتاحة الفرصة للأطفال للتعرض لمختلف المجالات (أكاديمية، فنية، مهنية، تروحية...)
- بما يساعدهم على استثارة قدراتهم ومواهبهم وظهورها، والعمل على تنميتها إلى أقصى قدر ممكن.
- ٨- ضمان دعم مختلف الفئات (طلاب، معلمون، مدربون، مسؤولون، أولياء أمور...)، وذلك من خلال اشتراك الجميع في البرنامج (إعداداً وتنفيذاً)، بالإضافة إلى الاستفادة من الخبراء والمتخصصين في المجالات المختلفة بالمجتمع في هذا الصدد.

### ثالثاً: إستراتيجيات تقديم البرنامج للأطفال:

- يعتبر أسلوب تفريد التعليم والتعلم وطرق التدريس أكثر إشباعاً لحاجات المتفوقين والموهوبين؛ حيث تقدم لهم أنشطة تتحدى قدراتهم وتنمية مواهبهم، كما أنه يتيح لهم فرص التعلم كلا حسب قدراته وبالمستوى المناسب له.
- ومن هذا المنطلق يفضل إبقاء هؤلاء الأطفال في المدارس والفصول العادية معظم الوقت؛ بحيث يحصلون على تعليمهم الأساسي، كما تتاح لهم فرص التفاعل مع أقرانهم في نفس العمر الزمني.. مع إمدادهم بالخدمات التربوية الخاصة بأساليب مختلفة ومتنوعة من أهمها ما يلي:
- ١- إثراء المنهج الدراسي العادي؛ بحيث تضاف مهام وأنشطة أكاديمية، وأخرى لا صافية تتناسب مع قدرات الأطفال ومواهبهم.

- ٢- إضافة مقررات معينة أو موضوعات متقدمة لبعض المقررات بما يناسب قدرات الأطفال واستعداداتهم ومواهبهم ويساعد على تنميتها.
- ٣- تعديل طرق التعليم والتعلم؛ بحيث تتاح للمتفوقين والموهوبين فرص البحث والتجريب، والتعلم من خلال الخبرات المباشرة، والتعرض لمشكلات واقعية والعمل على إيجاد حلول مبتكرة لها.
- ٤- تزويد الأطفال المتفوقين والموهوبين ومعلميهم بمساعدات خاصة، في مجالات اهتماماتهم من قبل معلم متجول متخصص في العمل مع هؤلاء الأطفال.
- ٥- إحاق الأطفال المتفوقين والموهوبين بغرفة الدراسة العادية جزءاً من اليوم الدراسي، والسماح لهم بالذهاب إلى غرفة المصادر أو المعامل، أو الورشة، أو نوادي العلوم... أو غيرها من الأماكن؛ حيث يتم تزويدهم بأنشطة خاصة وفق اهتماماتهم واستعداداتهم. وذلك خلال الجزء الثاني من اليوم الدراسي، أو من خلال يوم كامل في الأسبوع.
- ٦- إتاحة الفرصة للأطفال المتفوقين والموهوبين لمزيد من الإطلاع والقراءة (سواء في مكتبة الفصل أو المدرسة أو من خلال شبكة المعلومات الدولية)، وذلك في مجالات اهتماماتهم.
- ٧- تقديم الإرشاد والتوجيه المناسب للأطفال المتفوقين والموهوبين بمعرفة المتخصصين (معلمون، أخصائيون نفسيون أو اجتماعيون أو مهنيون...); وذلك بغرض تذييل ما قد يواجههم من صعاب، مع تعويدهم على التعلم الذاتي، والدراسة الحرة المستقلة... الخ.
- ٨- إتاحة الفرصة للأطفال المتفوقين والموهوبين لدراسة بعض المقررات المتقدمة سواء في الجامعة، أو في لقاءات خاصة خلال عطلة نهاية الأسبوع، أو العطلة الصيفية.
- ٩- تقديم أنشطة وخدمات معينة للأطفال المتفوقين والموهوبين من خلال مؤسسات أخرى غير المدرسة (المتاحف، والمكتبات، ومراكز الفنون، ومراكز البحث العلمي، والمصانع، والمزارع...).
- ١٠- تشجيع الأطفال المتفوقين والموهوبين على الكتابة في مجلات الحائط، أو جريدة المدرسة... في الموضوعات المختلفة التي يهتمون بها، سواء عن الأحداث والمناسبات

العامّة أو الخاصّة؛ حيث تتاح لهم فرص التعبير عن أنفسهم بحرية، مع تنمية قدراتهم ومهاراتهم اللغوية.

١١- يحتاج تطبيق هذه الأساليب إلى إعداد غرفة المصادر وكذلك غرفة الدراسة العادية؛ بحيث تشمل مجموعة من المراكز التي تضم أنشطة متنوعة في مجالات مختلفة (علوم، رياضيات، دراسات اجتماعية، فنون، موسيقى، أدب...)، وكذلك تزويد مكتبة المدرسة والفصل بعدد من الكتب المتنوعة وبمستويات مختلفة، كما تشمل القصص، والألعاب، والألغاز ... الخ.

١٢- هذا التصور يتيح لمختلف الأطفال المتفوقين والموهوبين (وحتى أقرانهم العاديين) فرص الالتحاق بالبرامج والأنشطة الخاصة للحصول على ما يحتاجونه من خدمات، مع وجودهم في غرفة الدراسة العادية، كما يتيح لهم فرص التعاون المستمر بين معلم الفصل العادي ومعلم غرفة المصادر (المتخصص في العمل مع المتفوقين والموهوبين).

١٣- هذا التصور يساعد على تحديد عائد البرنامج التربوي وتقويمه؛ فإذا تم تحديد سبب ذهاب الطفل إلى غرفة المصادر بدقة، وإذا تم تحديد الخدمات التربوية المناسبة لكل طفل؛ في هذه الحالة يمكن تحديد مستوى أداء الطفل، وكذلك تحديد معدل نموه و تقدمه، وبالتالي تحديد مدى تحقيق البرنامج لأهدافه المنشودة.

#### رابعاً: أنشطة البرنامج:

يجب أن يتضمن هذا البرنامج مجموعة من الأنشطة المتنوعة في مختلف المجالات؛ مع مراعاة أن يشترك عدد من المتخصصين في هذه العملية لضمان اختيار الأنشطة المناسبة لقدرات الأطفال، واستعداداتهم، واحتياجاتهم (ويمكن الاستفادة في ذلك بالأنشطة التي تضمنتها البرامج التي تم استعراضها في دراستنا الحالية أو غيرها).

مثال: برنامج العلوم - مثلاً- يجب أن يشمل مجموعة من الكتب التي تتيح للأطفال فرصة التعرف على هذا المجال جيداً؛ بما في ذلك مهمة المعلم تدريب الأطفال على مهارات البحث والتجريب، وتعريفهم بأهمية الاكتشافات العلمية ودورها في حياة الإنسان وتطور المجتمع ككل، ويستثير قدراتهم ومواهبهم واستعداداتهم.

ويجب أن يعتمد المعلم إلى تحديد الأنشطة التي يهتم بها الأطفال (من خلال خبرته في التعامل معهم)؛ فيساعدهم على التعمق فيها، مع تشجيعهم على البحث والإطلاع، وتحديد

بعض الأنشطة التي تجذب انتباههم وتثير اهتمامهم، وذلك من خلال مناقشة الزملاء والاستعانة بالكتب والمراجع والمصادر المختلفة، أو من خلال زيارتهم لبعض المراكز العلمية، أو الاتصال ببعض المتخصصين في المجالات العلمية... الخ.

#### خامساً: تنظيم العمل في البرنامج:

يتحمل مسؤولية تنفيذ هذا البرنامج فريق من المتخصصين في المجالات الأكاديمية والفنية والمهنية المختلفة، إلى جانب المعلمين المتخصصين في العمل مع المتفوقين والموهوبين، والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، وأولياء الأمور. ويقوم المعلمون بعدة مهام رئيسية في البرنامج تشمل:

- ١- إعداد البرامج التربوية الفردية، واستخدام طرق التدريس المناسبة؛ والمتابعة للأطفال من خلال العمل معهم في مجموعات صغيرة (من ٤ - ٦ أطفال في المجموعة)؛ حيث تتاح للمعلم التفاعل مع الأطفال بصورة جيدة.
- ٢- تنظيم الجداول الدراسية لأفراد المجموعة مع مراعاة التوازن بين حضور جلسات البرنامج والحصص الدراسية العادية، وكذلك التنسيق مع معلم الفصل العادي في ذلك.
- ٣- تنظيم عملية حصول الأطفال على الخدمات التربوية الخاصة سواء في غرفة الدراسة، أو في غرفة المصادر، أو في أي مكان آخر خارج المدرسة؛ وفق متطلبات البرنامج.
- ٤- مساعدة الأطفال في اختيار المشروعات البحثية، وصياغة الأسئلة والفروض، وإرشادهم حول كيفية جمع البيانات، واختبار الفروض... ومن ثم الوصول إلى النتائج وكتابة التقارير العلمية.
- ٥- متابعة تقدم الأطفال في البرنامج وكتابة التقارير الدورية عن ذلك ورفعها للمسؤولين عن إدارة البرنامج، والتشاور معهم ومع الأطفال حول إجراء أي تعديلات قد تلزم أثناء التطبيق... الخ.

#### ٦- يمكن أن يسير العمل في البرنامج على النحو التالي:

- أ) يخصص كل معلم جزء من جداوله الدراسي (٢٥٪ مثلاً) للعمل في البرنامج.
- ب) يتم تنظيم جداول الأطفال المتفوقين والموهوبين؛ بحيث يمكنهم ترك غرفة الدراسة العادية والذهاب للاشتراك في أنشطة البرنامج في مواعيد محددة، منعا للارتباك وحرصاً على مصلحة جميع الأطفال في الفصل.

ج) يتقابل المعلمون مع بعضهم مرة أو مرتين في الأسبوع للتشاور والمتابعة والتقييم.  
 د) يعقد المعلمون لقاءات جماعية وفردية مع الأطفال عدة مرات في الأسبوع (أو حسب الحاجة)؛ للتشاور والمتابعة والتشجيع، وتقديم الدعم والمساندة اللازمة لاستمرارهم في البرنامج، وتحقيق أفضل استفادة منه.

#### سادسا: تقويم البرنامج:

يجب أن تتم عملية تقويم تقدم الأطفال في أنشطة البرنامج والمشروعات البحثية بصورة مستمرة، ويمكن أن يتم تحقيق ذلك على النحو التالي:

١- يحصل كل طفل مشترك في البرنامج على تقدير أو علامة معينة، عن كل نشاط من الأنشطة أو مهمة من المهام التي يقوم بها خلال فترة معينة (أسبوع أو أسبوعين أو شهر) حسب الاتفاق.

٢- يتم تقويم المشروعات البحثية بدقة بمعرفة المعلمين والأطفال والأخصائيين، وأولياء الأمور... ويجب إتاحة الفرصة للأطفال لمناقشة إنتاجهم مع الآخرين، أو إلقاء محاضرات عنه أمام أولياء الأمور أو مجموعة من المتخصصين في المجتمع.

٣- يقوم المعلمون بإعداد ملفات للأطفال تتضمن نتائج عملية التشخيص، والاختبارات الدورية، وتقارير المتابعة، والمشروعات البحثية.. الخ.

#### سابعا: الخطة التنفيذية للبرنامج:

تهدف هذه الخطة إلى تزويد المعلم بالخطوط العريضة، أو الإطار العام للبرنامج التربوي الذي يمكن وضعه في مجال معين؛ بما في ذلك الأهداف العامة والخاصة (المرحلية) لكل موضوع أو نشاط، وأساليب تنفيذها، والمصادر التي يمكن الاستعانة بها، والأنشطة أو المهام التي يتعين تنفيذها، وأساليب التقييم.. الخ.

وفيما يلي مثال موجز لتلك الخطة:

١- موضوع البرنامج: علوم (Gokdere,2003)

- ٢- الهدف العام للبرنامج: يهدف البرنامج إلى تنمية قدرات ومهارات البحث والاكتشاف والتفكير الابتكاري لدى الأطفال.
- ٣- الهدف الخاص (المرحلي): وهو خاص بنشاط أو موضوع معين مثل الفراغ أو الزمن، ويمكن صياغته على النحو التالي:  
بعد ثلاثة لقاءات مدة كل منها ساعة يقضيها مجموعة صغيرة من الأطفال في البحث والمناقشة، يصبح في وسعهم تقديم ما يدل على معرفتهم الجيدة بموضوع الفراغ أو الزمن. وذلك من خلال تقويم المعلمون للأطفال والتقارير التي يقدموها في بداية النشاط ونهايته.
- ٤- الأنشطة: وتشمل قراءات، تجارب معلمية، بحث في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، مناقشات، زيارات ميدانية، دراسة حرة.. الخ.
- ٥- التعليمات: يتضمن هذا البند التعليمات التي يمكن أن يسترشد بها الأطفال أثناء العمل في النشاط أو المهمة.
- ٦- المواد والمصادر: وتشمل الكتب، المراجع، المواد، المؤسسات، المعامل، المتخصصون، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)... الخ.
- ٧- التقويم: ويشمل عدة أساليب مختلفة مثل الملاحظة، القياس، تقارير الأداء (التي يعدها المعلمون والأطفال أنفسهم، وأولياء الأمور... الخ).

## قائمة المراجع

الحفناوى ، جيهان محمد (٢٠٠٧). برنامج إثرائى لأكتشاف وتنمية بعض المواهب الخاصة لدى الأطفال. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.

فراج ،شيرين حلمى (٢٠١٠). فاعلية برنامج تدريبي فى تنمية بعض المواهب الخاصة لدى الأطفال ذوى الإعاقة العقلية وخفض سلوكياتهم اللاتكيفية. رسالة دكتوراه- كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس.

الشخص ،عبد العزيز السيد (١٩٩٠). الطلبة الموهوبون فى التعليم العام بدول الخليج العربى - أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم. الرياض: مكتبة التربية العربية لدول الخليج.

الزوايدة ،نوال سلامة (٢٠٠٥): فاعلية برنامج إرشادي باستخدام الحاسب الآلى فى تنمية بعض المفاهيم المعرفية والمهارات الموسيقية لدى الأطفال المعوقين سمعياً. رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

Altintas, E., (2009). *The effectiveness of teaching gifted students based on the model of Purdue Mathematics Achievement and Impact of critical thinking skills*, Marmara University, Institute of Education Sciences, Department of Primary, Master's Thesis, Istanbul.

Barab, S. A., & Plucker, J. A. (2002). Smart people or smart contexts? Talent development in an age of situated approaches to learning and thinking .*Educational Psychologist*, 37, 165–182.

Besançon, M.; Lubart,T & Barbot, B (2013). Creative giftedness and educational opportunities. *Educational & Child Psychology* , 30, 2.

- Callahan, C. M., Hunsaker, S. L., Adams, C. M., Moore, S. D., & Bland, L. C. (1995). *Instruments used in the identification of gifted and talented students*. Charlottesville, VA: National Research Center on the Gifted and Talented.
- Cortés, Cabello; Sharyn, Marie (2013). *The Impact Of Strengths Development On Gifted Students: A Mixed Method Study* . Ph.D. thesis, Azusa, California. Functioning. Child Youth Care Forum , 43,287–314
- Gagné, F. (1995). From giftedness to talent: A developmental model and its impact on the language of the field. *Roeper Review*, 18, 103–111.
- Gagné, F. (2000). *Understanding the complex choreography of talent development through DMGT-based analysis*. In K. A. Hell, F. J. Mönks, R. J. Sternberg, & R. Subotnik (Eds.), *International handbook for research on giftedness and talent* (2nd ed., pp. 67–79). Oxford,UK: Pergamon Press
- Gardner, H. (1983). *Frames of mind: The theory of multiple intelligences*. New York: Basic Books.
- Gokdere, M., Cepni, S., (2003). Proposal for a model for the training of Science Teachers of gifted students, *The Turkish Online Journal of Educational Technology TOJET*, 2 ( 3) .
- Guilford, J. P. (1950). Creativity. *American Psychologist*, 5, 444–454.
- Guilford, J. P. (1967). *The nature of human intelligence*. New York: McGraw-Hill.
- Hollingworth, L. S. (1942). *Children above 180 IQ*. New York: World Book.

- Light, k.Julie (2012). *The Efficacy Of Differentiated Instruction In Meeting The Needs Of Gifted Middle School Learners*. P.hd. thesis, Capella University.
- Karpova, S.I.(2012). A Model of an Educational Institution for Working with Gifted Children. *Russian Education and Society*, 54(11), 53–64.
- Kelemen, Gabriela (2010). A personalized model design for gifted children' education. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 2, 3981–3987.
- Korucu, Agah Tugrul ; Alkan, Ayse (2012). Comparative study models used in the education of the gifted Children. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 46, 4159 – 4164.
- Meulen, R., V ; Bruggen, C., O. van der ;L. Spilt, Jantine ; Verouden, Jaap ; Berkhout, Maria ;M. Bo'gels, Susan (2014). The Pullout Program Day a Week School for Gifted Children: Effects on Social–Emotional and Academic. *Child & Youth Care Forum*, 43 (3). 287-314
- Olszewski-Kubilius, P., & Thomson, D. (2014). Talent search. In J. A. Plucker & C. M. Callahan (Eds.), *Critical issues and practices in gifted education* (pp. 633–643). Waco, TX: Prufrock Press.
- Osborn J. B. (2014) Gifted Children: Are Their Gifts Being Identified, Encourag or Ignored? /retrieved, 2014, from<http://www.aboutourkids.org/articles/>
- Plucker, Jonathan; M. Callahan, Carolyn (2014). Research on Giftedness and Gifted Education: Status of the Field and Considerations for the Future, 80, 4, 390–406.

- Pomortseva, Nadezhda Pavlovna (2014). Teaching Gifted Children in Regular Classroom in the USA. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 143, 147 – 151.
- Porter,S. Keely (2013). *Finding the Gifted Child's Voice in the Public Elementary School Setting: A Phenomenological Exploration*. P.hd. thesis, Portland State University.
- Renzulli,J.S.(1978).What makes giftedness? Reexamining a definition. *Phi Delta Kappan*, 60, 180–184.
- Rogers K. B. (2014) Full-Time Ability Grouping of Gifted Students: Impacts on Social Self-Concept and School-Related attitudes Gifted Child Quarterly. – 2014. - January 1, 58. – PP. 51-68.
- Subotnik, R. F., Olszewski-Kubilius, P., & Worrell, F. C. (2011). Rethinking giftedness and gifted education: A proposed direction forward based on psychological science. *Psychological Science in the Public Interest*, 12,3–54.
- Subotnik, R. F., Olszewski-Kubilius, P., & Worrell, F. C. (2012). A proposed direction forward for gifted education based on psychological science. *Gifted Child Quarterly*, 56, 176–188.
- Terman, L. M.(1926). *Mental and physical traits of a thousand gifted children*. Vol. 1. Genetic studies of genius (2nd ed.). Stanford, CA: Stanford University Press.

---

## **Methods of Identifying and Promoting Gifted and Talented Children and Developing Their Creative Abilities: A Proposed Program**

*Prepared By*

**Prof. Dr. Abd Elaziz Elshakhs<sup>(\*)</sup>**

---

### **Abstract**

This study aims at reviewing the different techniques used in identifying the gifted and talented children, the general trends of the programs used in developing their abilities, the prominent techniques used in designing these programs, reaching a complete conception of an appropriate program for gifted and talented children in our community.

The problem of the study can be conceptualized in the following questions:

- 1- What are the most important techniques used in identifying the gifted and talented children?
- 2- What are the most prominent educational programs used for promoting the gifted and talented children?
- 3- What are the most important strategies used in designing educational programs for gifted and talented children in order to enhance their abilities?
- 4- What are the basic features of an educational program designed for enhancing the abilities of gifted and talented children in our community?

These questions have been answered through reviewing the basic features of the methods used in identifying gifted and talented children, the general trends of the educational programs designed for developing and enhancing their abilities, in addition to the different strategies used in applying these programs.

Finally, a program for develop the gifted and talented children's abilities in the Arabic society has been proposed.

---

(\*) Professor of Special Education - Former chairman of Special Education Dep. - Latter Dean of Faculty of Education - Ain Shams University